المعروفة بنظم السلوك ولو ليت قبلها ترجمة هذه صورتها

قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر ابن الفارض نور الله ضريحه هذه القصيدة الغراء والفريدة الزهراء التي لم يسبح على منوالها ولا سبح خاطر بمثالها وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر ألفاظا ومعاني وكان سماها أولا انفاس الجنان ونفائس الجنان ثم سماها لوائح الجنان ودوائح الجنان ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له سمها نظم السلوك فسماها بذلك وحكي جماعة يوثق بهم ممن صحبوه وباطنوه أنه لم يكن نظمها على حد نظم الشعراء أشعارهم بل كان يحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه الايام نحو الأسبوع والعشرة أيام فاذا أفاق أملا ما فتح الله عليه منها بين الثلاثين والأربعين والخمسين بيتا ومن تأملها حق التأمل

علم أن لها نبأ عظيما صانها الله عن غير أهلها ثم كتب القصيدة بعد هذه الترجمة قال لما نوض أمر الوزير إلى قاضي القضاة تقي الدين ابن عبد الرحمن ابن بنت الاعز قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه في أيام السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي جعله الله تعالى من الصالحين ورقاه في الجنة إلى منازل السعداء وقع في حق شيخ الشيوخ شمس الدين الايكي في مجلس حفل في الخانقاة الصلاحية وقال له أنت تأمر الصوفية بالاشتغال بنظم السلوك قصيدة ابن الفارض وهو يميل فيها إلى الحلول وأهانه بالكلام فدعا عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت بي فعزل عقيب ذلك من الوزارة في أواخر الدولة المنصورية ثم أعيد ثم عزل من القضاء في الدولة الاشرفية وصودر وسجن مدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)